

1 حلية طالب العلم (المقدمة) الشيخ د عبدالحكيم العجلان

عبدالحكيم العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. يسر تسجيلات الراية الاسلامية بالرياض ان تقدم لكم شرح كتابي حلية طالب العلم للشيخ بكر ابن عبد الله ابو زيد هو الذي قام بشرحه فضيلة الشيخ الدكتور عبد الحكيم ابن محمد - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. هذا او ان الشروع في هذا الكتاب المبارك هذا فن ادب الطلب ما احوجنا دراسة الطلب او ادب الطلب وما يتعلق به - 00:00:20

ذلك اصله اولا ان هذا العلم شيء عظيم. وشيء كبير ينبغي ان يكون المتصدي له على قدر من الفضل وتحصيل من الادب وانا بجانب من الاخلاق والخصال والخلال التي يتخلق بها ويتخلل بها. في نفسه - 00:00:41

وهديه وقوله وما ينطوي عليه قلبه وما تجري على ذلك جوارحه. انه لا لطالب العلم ان يعنى بادب الطلب لان العلم عظيم ولا ينبغي لكل واحد ان يأخذه الا بحقه وعلى وجهه. ولذلك الله جل وعلا قال لنبيه - 00:01:04

انا سنلقي عليك قولاً ثقيلاً. ارادة للاستعداد والتهيؤ. واعطاء ذلك حقه من الاهتمام والعناية والرعاية. بحاجة الى دراسة ادب الطلب ما شاع عند كثير من الناس اه اخذ العلم على غير وجهه - 00:01:32

والصدور فيه على غير طريقة اهله ما حصل عند الناس من التجاوز في دراستهم للمسائل والتقول والتصدر قبل بلوغ اول المساء لما جرى عند الناس من الغفلة عن ادب الطلب وما ينبغي له من الحق - 00:01:55

ان دراسة ادب الطلب لازمة ومتعينة. لان تلكم سلسلة وطريقة مرعية محفوظة عند اهل العلم الغاسخين على ذلك كان السلف يتواصلون وبه يؤدبون وعليه اه يتتبعون في الاخذ على هذا الطريق والنيل منه. واما في هذه الازمان فصار العلم كالمهنة - 00:02:18

من اراده اخذه على غير وجه وعلى غير حرمة وعلى غير اعتبار وعلى غير طريق الرفعة له. وانزاله منزلته. ولا شك ان هذا مما ال بكثير من العلوم الى الذهاب والندرة - 00:02:46

والتفقت وما كان سببا من كثير من الطلبة في الجرأة والظن بوصول درجات من العلم عليه وهم لم يحصلون في ذلك شيئا حتى رأينا من الخلط والخبط والتغيير للعلم تغيير العلم عن اصوله. لذلك كان لازما بطالب العلم ان اذا اخذ - 00:03:09

هذا العلم ان يأخذه على ذلك الوجه. ولذلك كان كثير من السلف يبوبون في كتبهم الادب باب الادب قبل الطلب باب الادب قبل الطلب. ومع ما يقررونه من هذه الكتب المباركة. فانهم كانوا - 00:03:36

بذلك في كتبهم اه في دروسهم ومجالسهم. فمن يرون انه يحتاج الى شيء من التوجيه والارشاد فانهم يوجهونه الى ادب الطلب. وربما يوبخونه وربما يلقنونه درسا امام زملائه واقارانه حتى يكون ذلك تنبيها له ان يتخلص من تلكم الخلط ويباعد تلكم الخصال. واذا رؤي فيهما هو اشد من ذلك - 00:03:56

فربما فعل بعض اهل العلم من عزل ذلك الطالب عن المجلس وابعاده عن الدرس ما كونوا سببا لحصول الانتباه لزملائه والابقاء على العلم على طريقته وفضله. مما يذكر في هذا - 00:04:26

ان الامام ما لك رحمه الله تعالى كان في حلقة يا رجلا ان رأى من الطلاب او بعض الطلاب لا لا يتأدب في وقت القائم حين قراءتها فانه يأمر ذلك او يأمر الرجلين فيأخذانه برجله فيجذبانه الى خارج - 00:04:46

حلقة كل هذا ايها الاخوة يبين عن اهمية دراسة مثل هذه اه المؤلفات والوقوف على تلكم الاداب. هذا الكتاب الذي افه الشيخ الامام

ذكر ابن عبد الله ابو زيد رحمه الله تعالى والمتوفى في العام السالف. كان له من الفضل والدرجة - [00:05:12](#)
منزلة والرفعة والقدر ما عرفه من وقف على كتبه ونظر في مؤلفاته ورأى من عزمه وهمته وتدوينه وتصديره للكتب النافعة والبحوث
القيمة اه على وجه صحيح وعلى طريقة مهديّة كما سلكها العلماء قبله. فذلكم طريق يسلكه المتأخر على نحو ما سلكه المتقدم. كل -
[00:05:35](#)

ان يأخذوا بي العلم على وجهه ويلقيه آآ بامانتته. فكذلك كان فرحمه الله جل وعلا رحمة واسعة. كما ذكرنا في اول شرحنا لكتاب الزاد
بان اهل العلم يرون من الحاجة في بعض الامور - [00:06:05](#)

والمسائل ما يحتاج اليه الناس فينبرون له. ويعقدون العزم على اه الاقامة او التدوين فيه فهذا ما ابان عنه المؤلف رحمه الله تعالى
في سبب تأليف هذا الكتاب انه في العقدين المنصفين - [00:06:25](#)

كان من الطلاب اقبالا بعد ادبار رغبة بعد انصراف عن العلم ما آآ اه فرح بها اه اهل العلم واهل الفضل ورأوا ثمرة ذلك في اهتمام
الطلاب واقبالهم ورغبتهم وتحصيلهم - [00:06:45](#)

واجتهادهم وسفرهم وتدوينهم وجمعهم للكتب وحرصهم على الاشياء كانت تلکم آآ في العقدين الماضيين فكان مما تحتاج اليه هذه
او ما يحتاج اليه الطلاب في ذلك من اه تهينة الامر لهم واخذهم على طريقه ما اوجب ان يؤلف مثل هذا المؤلف الذي يكون حقيقة
بطالب العلم - [00:07:05](#)

ان يأخذه بأدبه وان يتحلى بخلقه. لان كان فيما مضى شيء من هذا الاقبال فاننا نرى ان هذا الاقبال قد قارب نجمه بالافول وقد كثر آآ
او حصل من معه الفتور الذي نسأل الله جل وعلا - [00:07:35](#)

ان يعقبه همة ونشاطا ومن طلاب العلم اقبالا ورغبة وآآ جدا واجتهادا به تحفظ السنن ويحمل العلم وآآ تقام الدروس وآآ تحفظ
المتون درسوا الكتب وينهى منها على ما يكون به سبب لحفظ العلم وآآ تدوينه. اذا - [00:07:55](#)

هذه الحلية التي آآ ابرمها المؤلف رحمه الله تعالى وسطرها كانت آآ كان سبب ذلك مما عاشه طلاب العلم في الاقبال والرغبة افضى
الى وجوب ما اه يكون منيرا لهم في طريقهم ومرشدا لهم في سبيلهم في العلم - [00:08:25](#)

تحصين. فلذا كان مما يناسب في هذا الوقت ان يوجد من اهل العلم من يؤلف في الرغبة في العلم. والدعوة الى تحصيله للابقاء على
الاهتمام به ما يناسب الحال التي يحتاج اليها الناس في هذا الوقت. ثم ان اهل العلم لم يزالوا - [00:08:45](#)

سألونا باقبال اهل العلم ويفرحون بذلك. ولهذا قال تتهلل له سبحات الوجوه. ولا تزال تنشط متقدمة الى والنضوج. فاذا اه هذا شيء
يحصل به الفرح كما ان ضده يحصل به الكمد والحزن اذا حصل الادمان - [00:09:05](#)

الانفراط عن العلم مع ان اهل العلم لم يزالوا في كلا الحالين من التفاؤل التوكلي على الله جل وعلا والعلم بان امر هذا الفتور سيؤول
باذن الله جل وعلا الى انفراج واجتهاد يعقب ذلك - [00:09:25](#)

باذن الله جل وعلا ثم انه آآ في مما يشار اليه هنا لما قال المؤلف رحمه الله اذ ترى كتائب الشبابية تترى. اذا رؤي اقبال الخير فان ذلك
شيء يفرح به. لكنه في الحال نفسها لا - [00:09:45](#)

ذلك ان يترك هذا على وجهه بدون اصلاح اذا ما احتاج الى اصلاح او بدون حاجة الى تكميل اذا احتاج الى تكميل لان البعض في
اقبال الخير وحصول اه هذه الفضائل والبركات يقول بان نفرح - [00:10:05](#)

بحصول هذه الخيرات ولا نثرب عليها وان كان فيها خلل. لان لا ترجع وتتقاعس. وهذا ليس بطريقة مرضية ولا بسنة مهديّة عند اهل
العلم. بل اهل العلم لم يزالوا يفرحوا بحصول الخير. فاذا حصل الخير لم يزالوا بالحرص على تكميم - [00:10:25](#)

وسد ثغرتة وتكميل نقصه وخلله ما هو حاصل في مثل هذا الكتاب وهذا المؤلف. قال بعد ذلك اه لما ذكر من حرص طلاب العلم قال اه
واه ما لديهم من الطموح والجامعية - [00:10:45](#)

والاطلاع المدهش والغوص على مكنونات المسائل ما يفرح به المسلمون نصرا. لا شك انه نصر لان العلم كما ذكرنا بانه جهاد فتحصيله
نصر للاسلام والمسلمين. به بقاء السنن وبه حفظ العلم وبه آآ هداية الناس - [00:11:05](#)

وبه انارة سبيلهم وبه اصلاح عبادتهم وبه استقامة معاملاتهم وبه تقويم ما يكون من زواجهم نكاحهم وطلاقهم وتكميل اه ما يحتاجون اليه في امورهم عند اختلافهم او نزاعهم او تأديب من حصل منه هفوة او - [00:11:25](#)

جرت منه آآ نزوة فاحتاج في ذلك من التعزيز او اقامة الحد. فكل ذلك يحتاج الى بقاء العلم وحصول اه اه او حضور اهله فلذا كان الحرص على المسائل وتحصيلها نصرا للاسلام - [00:11:45](#)

مسلمين قال فسبحان من يحيي ويميت قلوبا. لا شك ان احياء القلوب اقبالها على العلم. من افضل ما الله به لكمال حمده لكمال صفاته. ان جعل في آآ هذه السنن من يقوم بها متحملا لها على وجهها - [00:12:05](#)

اخذا بها من اهله. وسبحان من يصرف اناسا عن هذه الخيرات. ويمنعهم من هذه البركات. التي هي اعظم ما يحصل به الصلاح والنفع للناس في حالهم ودنياهم ومعادهم. كما ذكرنا بان اقبال الخير ليس بكاف في اه الابقاء عليه - [00:12:25](#)

على ما يكون فيه من خلل. وان الحاجة داعية الى اصلاح الخلل وتكميل النقص. وسد الثغرات وابعاد ما يكون فيها من الفجوات ولاجل ذلك قال لابد من الضمانات وتأليف المؤلفات وعقد المجالس - [00:12:45](#)

والمواعظ الحلق التي يكون فيها توجيه للطلاب هو نوع من هذه الضمانات التي يحصل بها باذن الله جل على امان لهذه المسيرة واكتمال لهذه السيرة التي هي سيرة التحصيل والطلب والترقي في مراقي العلم - [00:13:05](#)

ثم ايضا يؤخذ من هذا ان العلم ليس بطريق يسير. وليس بطريق قصير. يظن ان من دخله يلجه لاول يوم ويأخذ برعايته من اول وهلة ولكنه طريق طويل يحصل فيه من العقبات ويتعثر فيه من تعثر - [00:13:25](#)

بالعثرات يحتاج فيه الى الصبر والمصابة والتوجيه والارشاد والانتباه لتلكم العثرات وطلب عند حصولها فان من حصلت له عثرة ليس ذلك نهاية الطلب ولا غاية المقصد ولكنه باذن الله جل وعلا - [00:13:45](#)

اذا ما طلب خيرا وآآ زكى نفسه بحسن التوجيه فانه يوفق لاكمال المسيرة وتنطوي باذن الله جل وعلى ما كان في حياته او اول ايامه من عثرة. نعم. يعني انه قبل هذه الحلية اه اه جعل كتابا مناسبا - [00:14:05](#)

ايضا للحال وهي حال المتعلمين الذين ظنوا انفسهم علماء ولم يبلغوا درجته وظنوا انفسهم آآ قد بلغوا درجة الفتية التعليم او التوجيه ولم ينالوا آآ لواءه فحصل بذلك شر كثير. فالمؤلف رحمه الله تعالى ما - [00:14:25](#)

ما جعل في هذا الكتاب من ادب الطلب فانه قد نبه على ما حصل من هذه الغزية التي هي تكتنف مثل هذه الاحوال او تحتف وبمثل هذه الاوقات التي يكون فيها اقبال للعلم وغضبة في الطلب فانه يوجد من - [00:14:45](#)

يدخل بينهم ليس منهم ومن له آآ هوى وشهوة يريد آآ آآ تحصيل تحصيلها من خلال ذلك الامر. فكان آآ لا شك الكشف عن هذا والبيان عنه من اهم الواجبات وهو مكمل لبيان ادب الطالب وآآ - [00:15:05](#)

التي يتحلى بها. فيلزم الطالب ان يأخذ العلم على وجه لا يكون فيه متعجلا ولا متعالما يحتاج الى دراسة تلكم الرسالة كما يحتاج الى هذه وهي بعضها مكملات لبعض. طيب نكتفي بهذا القدر - [00:15:25](#)

الله الموفق واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [00:15:45](#)